أثر القرآن الكريم في النسيج اللغوي والخصوصية الثقافية للرواية الجزائرية

رواية (حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر) أنموذجاً

الدكتورة كبرى روشنفكر

أستاذة في قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة تربية مدرس ـ إيران

kroshan@modares.ac.ir

زهرا صادقي (الكاتب المسؤول)

طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة تربية مدرس ـ إيران

z_sadeghi@modares.ac.ir

The effect of the Noble Qur'an on the linguistic fabric and the cultural specificity of the Algerian novel The novel (Huba and the Journey in Search of the Awaited Mahdi) is a model

D.r Kubraa Rushanfikr

Professor in the Department of Arabic Language and Literature , Tarbyt Mudaris University , Iran

Zahra Sadeghi (Responsible Writer)

PhD student in the Department of Arabic Language and Literature , Tarbyt Mudaris University , Iran

الملخص:

قد نالت الرواية الجزائرية المعاصرة حظا وافرا من القرآن الكريم مما أصبحت لغة القرآن القدسية من أهم مكوناتها اللغوية ومن أبرز تمثيلات خصوصيتها الثقافية. تتسم "رواية حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر" للروائي الجزائري عزالدين جلاوجي بسمات الخصوصية الثقافية مما وظّف الكاتب فيها منظومة من عناصر التراث التاريخي والديني والعادات والتقاليد الثقافية والاجتماعية والقيم والمعتقدات المكوّنة للهوية الجزائرية والتي شكّل القرآن الكريم نسقا متميزا وفعالا في نسيجها اللغوي. نتطرق في هذا المقال إلى تأثير القرآن في النسيج اللغوي والخصوصية الثقافية لرواية " حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر" لعز الدين جلاوجي وذلك على أساس المنهج الوصفي والتحليلي. تدل النتائج على أن عز الدين جلاوجي اقتبس بشكل كبير من القرآن الكريم في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر بوصفه مرجعا فكريا وثقافيا مقدسا لغته حافلة بالطاقات التعبيرية والايحائية فوظّف مفرداته ومعانيه ومفاهيمه بشكل مكثّف في نسيجها اللغوي مما زاد هذا التوظيف القرآني على جمالية اللغة وروعتها وقوة تأثيرها. علاوة على ذلك، جعل هذا التوظيف المكثّف للمفردات والمفاهيم القرآنية، البعد الديني للهوية الجزائرية في بؤرة اهتمام المتلقي والقارئ كما ساعد على الكاتب أن يجسّد مظاهر الخصوصية الثقافية الجزائرية بشكل واضح ومؤثر.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، اللغة، الخصوصية الثقافية، الرواية الجزائرية، حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، عز الدين جلاوجي.

Abstract:-

The contemporary Algerian novel has gained ample luck from the Noble Qur'an, which has made the sacred language of the Qur'an one of its most important linguistic components and one of the most prominent representations of its cultural specificity. The novel "Houba and the Journey in Search of the Awaited Mahdi" by the Algerian novelist Ezzeddine Glaouji is characterized by the characteristics of cultural specificity, which the novelist employed in it a set of elements of historical and religious heritage, cultural and social customs and traditions, values and beliefs that make up the Algerian identity, in which the noble Qur'an formed a distinct and effective system in its linguistic fabric. In this article, we deal with the influence of the Qur'an on the linguistic fabric and the cultural specificity of Ezz El-Din Jelawy's novel "Habah and the Journey in Search of the Awaited Mahdi," on the basis of the descriptive and analytical approach. The results indicate that Izz al-Din Jalawyi borrowed heavily from the Noble Qur'an in the novel of Huba and the journey in search of the awaited Mahdi as a sacred intellectual and cultural reference whose language is full of expressive and suggestive energies, so he used his vocabulary, meanings and concepts extensively in its linguistic fabric, which increased this Qur'anic employment on the aesthetics and splendor of the language. And the strength of its impact. Moreover, this intensive employment of Quranic vocabulary and concepts made the religious dimension of the Algerian identity in the focus of the recipient and the reader's attention, as it helped the writer to embody aspects of the Algerian cultural specificity in a clear, clear and influential manner.

Key words: language, cultural specificity, the Algerian novel, Huba, and the journey in search of the awaited Mahdi, Azzedine Glaouji.

١ـ المقدمة:ـ

قد أثر القرآن الكريم بأسلوبه الفني المعجز ولغته الراقية وقيمه الفكرية والإنسانية السامية على مختلف المناحي العلمية والمعرفية والثقافية وفي ضمنها المجالين الأدبي واللغوي تأثيرا جوهريا مما أصبح هذا الكتاب السماوي محور وأساس الأبحاث اللغوية والأدبية وصار مرجعا ثريا وملاذا خصبا لجأ إليه الأدباء والكتاب في تأليف إنجازاتهم العلمية والأدبية. من هذا المنطلق اكتسب القرآن الكريم حضورا بارز وفعالا في الأدب العربي حيث تجلت مظاهرها اللغوية والفكرية بمختلف أشكالها في الأجناس الأدبية وذلك باعتباره كتاب هداية واصلاح للفرد والمجتمع على حد سواء ولغته أصح وأفصح وأبلغ اللغات وهو كان دائما رافدا مهما من روافد النصوص النثرية خاصة النصوص السردية والروائية حيث استقي منه الكتاب العرب بشكل عام والكتاب الجزائريين بشكل خاص في أعمالهم الروائية. ذلك أن القرآن الكريم يشكل مصدرا هاما في المرجعيات الفكرية والثقافية لدى العديد من الروائيين الجزائريين مما سمح لهم بالإسهام في تجديد وتطوير الرواية الجزائرية وطبعها بطابعها الوطني والديني ثم أن مختلف الأحداث والتغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري في المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي كانت لها بالغ الأثر في توظيف القرآن الكريم في الرواية الجزائرية المعاصرة. لذا يلاحظ أن ((الرواية الجزائرية قد صبغت بصبغة ثورية، خاصة الثورة ضد الاستعمار، كما سايرت النظام الاشتراكي وهذا ما نجده في عقد السبعينات، ودخلت الرواية في ما بعد، مرحلة جديدة فيها ثورة و نضال وانهزام))(ادريس بودية، ٢٠٠٠م:٥١). كما واكبت الرواية الجزائرية تحولات الحرب الأهلية أو العشرية السوداء ومؤثراتها على الشعب الجزائري. كل هذه المسببات جعلت الروائيين الجزائريين يستمدون من اللغة القرآن الكريم للتّعبير عمّا يجيش في خواطرهم من الرؤى والفكرة فلجئوا إليه مستلهمين معانيه وأحداثه المختلفة محاولين ربط الأحداث المعاصرة به مما أعطى رواياتهم أبعادا عميقة في القوة والتأثير إذن نالت الرواية الجزائرية المعاصرة حظا وافرا من هذه اللغة القدسية مما أصبحت اللغة القرآنية من أهم مكوناتها اللغوية ومن أبرز تمثيلات خصوصيتها الثقافية.

تُعد "رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" للروائي الجزائري عزالدين

جلاوجي من الروايات التاريخية التي تتسم بسمات الخصوصية الثقافية والثيمات التاريخية مما انفتح الكاتب فيها على الخطاب التاريخي وتعرّض للأحداث والوقائع لفترة الاستعمار الفرنسي وقام بالتعبير عن معانات الشعب الجزائري وانعكاس النضال الوطني، والمقاومة الشعبية تجاه قوات الاحتلال. علاوة على ذلك، وظّف الروائي فيها منطومة من عناصر التراث التاريخي والديني والعادات والتقاليد الثقافية والاجتماعية والقيم والمعتقدات المكوّنة للهوية الجزائرية وخصوصيتها الثقافية كما وظفّ الآيات والعبارات والمفاهيم القرآنية بشكل مكثف بحيث شكلت اللغة القرأنية نسقا متميزا وفعالا في تشكيلية الخصوصية الثقافية لرواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر. يتطرق هذا البحث إلى تأثير القرآن الكريم في النسيج اللغوي وتشكيلية الخصوصية الثقافية لرواية " حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" لـ عزالدين جلاوجي وذلك على أساس المنهج الوصفي والتحليلي مما يعتمد على المنهج الوصفي لتعريف المفاهيم النظرية واستعراض مواطن تاثير القرأن الكريم في النسيج اللغوي وتشكيلية الخصوصية الثقافية لرواية حوبة ويستمد من المنهج التحليلي وبالتحديد(منهج التحليل الكمي والاحصائي للمضمون) للكشف عن حالات تاثير القرآن الكريم والتعرف على مدى هذا التأثير في الرواية هذه. كما يحاول البحث الإجابة على السؤالين التاليين:

١- ما هي تجليات القرآن الكريم في النسيج اللغوي لرواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر؟

٢- كيف تمثلت مظاهر تأثير القرآن في الخصوصية الثقافية لرواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر؟

٢-خلفية البحث

توجد عدة درسات أجريت على رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر ومنها: دراسة سامية إدريس (٢٠١٢م) المعنونة بـ" التخيل التاريخي في رواية حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر"والتي تمت في ثلاثة محاور: مفارقات العنونة، التواصل ومستويات السرد في الرواية و"التخيل التاريخي" بين ضمور التخيل وظهور التاريخي ومن جملة النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي أن الرواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، رواية تاريخية مزج فيها الكاتب الواقع بالمتخيل واستعاد مقولة الانتصار ليحولها إلى زمن نموذجي

وليضعها بمنأى عن الوعي النقدي الذي تفتقده الرواية حين تكرر طروحات التاريخ الرسمي دون مساءلة بل وتعمّد إلى نوع من الأسطورة لهذا الماضي الذي تقدمه نموذجا ليس للحاضر فقط بل للمستقبل. دراسة ريمة كعبش(٢٠١٤م) الموسومة بـ "استحضار التاريخ في عنوان رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" والتي تطرقت الباحثة فيها إلى دراسة العنوان الرئيسي لرواية "حوبه" وعلاقته بالتاريخ واستنتجت أخيرا أن عنوان هذه الرواية له أبعاد كثيرة و تشير إلى أن الرواية لا تتحدث عن الماضي فحسب وانما تخاطب الحاضر وتستشرف المستقبل من خلال استحضارها لذلك الماضي. دراسة شفيقة عاشور(٢٠١٦م) بعنوان "متاهات المكان في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" والتي تطرقت الباحثة في بحثها هذا إلى جماليات انفتاح المكان الروائي وانغلاقه في الرواية آنفة الذكر واستنتجت أخير أن المكان في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر هو الأرضية الخصبة التي حاول المبدع من خلالها بناء نصه السردي، ساعيا إلى اجتياز الأمكنة اللاواقعية مسرحا لبناء الأحداث. دراسة مرابط نصيرة و مكرز سوهيلة (٢٠١٨م) المعنونة بالقارئ في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهديّ المنتظر لعز الدين جلاوجي والتي عالجت باحثتان فيها دور القارئ في الكشف عن المعنى في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر من منظور نظرية التلقي وقامتا بالتحديد والكشف عن مواضع يتواجد القارئ فيها وأخير توصلتا إلى أن طرق تفاعل القارئ مع رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر متعددة بين ما يحمله من رصيد و رصيد الرواية و كذا من خلال طاقة نفي الكاتب للمعتقدات المألوفة لدى القارئ والفراغات التي تتخلل الرواية. دراسة موسى عبادة (٢٠٢٠م) المعنونة بـ " تجلي النزعة الإنسانية في الخطاب التاريخي: رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي " والتي تطرق الباحث فيها إلى المفاهيم والمعاني الإنسانية في الرواية المذكورة وذهب إلى أن جلاوجي جعل الكتابة عن متخيل التاريخ في الروايته هذه، كمقاومة ذات بعد إنساني تكشف عن الظّلم والعنف الاستعماري وتجاوزه الحدود الأخلاقية داعيا إلى الاتّحاد ونبذ التفرّق، بل تعميق الوحدة الوطنية والعربية الإسلامية لمجابهة المد الغربي الظالم.

قامت كل من هذه البحوث بدراسة رواية حوبة والبحث عن المهدي المنتظر من منظارها الخاصة. وتأتي جدة هذا البحث في تطرقه إلى تأثير القرآن الكريم في النسيج

اللغوي للرواية المذكورة وخصوصيتها الثقافية.

٣- لمحة عن رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر

تم اصدار رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر للروائي الجزائري "عز الدين جلاوجي" في عام ٢٠١١م عن دار الروائع للنشر والتوزيع في الجزائر ويبلغ عدد صفحاتها ٥٥٧ صفحة. تروي الرواية هذه كفاح الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي في الفترة الزمنية الممتدة من ١٩٢٠إلى ١٩٤٥م أي منذ المقاومة الشعبية. يمكن القول إن رواية "حوبة"، رواية تاريخية بامتياز ولكنها لا تكرر التاريخ الرسمي المعروف وإنما تنتقده وتبحث في تفاصيله وجزئياته الصغيرة التي لا يهتم بها المؤرخ. أول ما يلاحظه القارئ لهذه الرواية هو أن الكاتب قسمها إلى ثلاثة أجزاء سمى كل منها بوح) وبين كل بوح وآخر يرجع الكاتب لسرد قصته مع حوبة و يصف لقاءاتهما وكيف تروي له الأحداث ولقد شبهها بشهرزاد التي تروي ألف ليلة وليلة للملك شهريار). إن الروائي عز الدين جلاوجي يلبس في هذه الرواية، قناع المؤرخ ليحفر بعمق في الوقائع التاريخية، بحثا عن العناصر المنسية والقلقة، والتفاصيل المغيبة في حياة الناس اليومية فترة الاحتلال الفرنسي، والتي لا يلقي لها المؤرخ بالا. ما يميز هذه الرواية أنها تركز على عرض التفاصيل الصغيرة في حياة الناس، وجعلها مادة يبني عليها الكاتب عالمه الروائي، حيث يغدو عز الدين جلاوجي، مثل المصور الحاذق الذي يلتقط الصور والمشاهد، مركزا على الجزئيات والتفاصيل الصغيرة التي قد لا يهتم بها الإنسان العادي، وهنا تبرز قدرة الكاتب على تجميع هذه العناصر، والتفاصيل الصغيرة، ثم تنسيقها مكونا منها صورا ومشاهد نابضة بالدلالات والإيحاءات، وتوظيفها ببراعة فائقة في البناء الروائي، وهذا يمنح الشخصيات حيويتها و يعطي للصراع إنسانيته و دراميته الجوهرية. (هيمة: ٢٠١٦).

٤- الجانب النظري والمفاهيمي للبحث

٤-١-اللغة والثقافة

اللغة هي وسيلة الاتصال الرئيسية بين البشر بحيث لا يمكن أن يتم التواصل الإنساني دون وجودها وهي أداة تعبيرية أساسية يعبّر بها المتكلم عن خلجات نفسه وخواطره و شعوره للآخرين. هناك علاقة وثيقة بين اللغة والثقافة إذ اللغة هي الوسيلة التي تستخدمها الشعوب للتعبير عن ثقافتهم المتمثلة في العادات والمفاهيم والتقاليد وقوانين والسلوكات

والطقوس والقيم. تعتقد الباحثة "كلير كرامش" Claire Kramasch في كتابها ((اللغة والثقافة))" أن هناك علاقة تطابق كامل بين اللغة التي يتحدثها أي فرد وهويته الثقافية، حيث إن اللغة من أكثر الإشارات أهمية في العلاقة بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها (كرامش، ٢٠١٠: ١١١). على هذا الأساس، اللغة مكون ثقافي ومادة تشكل المنتوج الفكري والحضاري وأنها أساس الهوية البشرية وهي من أهم عناصر الخصوصية الثقافية. "اللغة ظاهرة اجتماعية تكونت في أحضان المجتمع؛ لتلبية حاجة الأفراد من التفاهم. وهي نظام من العلامات يستعملها المتكلمون للتعبير عن حاجاتهم بالاشارة إذا أعوزتهم الكلمة، والنظرة إذا لم تكف الإشارة" (برهومة، ٢٠١٣م: ١٦٥). تعتبر اللغة من أهم مكونات الثقافة لأنها الوسيلة الرئيسية التي يتعامل بها كل أفراد المجتمع من جهة و تعتبر الوعاء الذي يستوعب كل السمات والعناصر المختلفة لهذه الثقافة من جهة أخرى، كما أنها تعتبر الأداة الرئيسية في عملية اكتساب الفرد للأنماط والسمات الثقافية المختلفة التي ينتمي إليها منذ ولادته وخلال مراحل حياته المختلفة (كريم حسام الدين، ٢٠٠٠م:٢١). تُعد اللغة نسقا متكونا من الاشارات والرموز التي تمثل ثقافة المجتمع وخصائصه الحضارية وخصوصيتها الثقافية في العصر الذي تنتمي إليه.

٤-٢- اللغة والرواية

تتّصل الرواية اتصالا وثيقا باللغة؛ لأنها تشكيل لغوي؛ إذ يستخدم الأديب والروائي اللغة بوصفها أداة للتعبير عن الفكرة التي يريد إيصالها للقارئ والمتلقي في عمله السردي. اللغة هي مكوّن أساسي من مكوّنات الرواية التي تبني عليها الرسالة الإبداعية والفنية والجمالية والفكرية وهي الأداة الأساسية في التشكيل الفني للرواية والوجه المعبر عن أدبيتها وهويتها. علاوة على ذلك تسهم اللغة في تشكيل العناصر الأخرى من الزمن والمكان والشخصية." تُعد اللغة من أهم عناصر الخطاب الروائي إلى جانب الرؤية السردية والبنية الزمنية والفضاء والشخصيات والوصف والأحداث، لكن تبقى اللغة هي المميز الحقيقي للرواية عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى. كما أنها المادة الشكلية التعبيرية التي تنبني عليها الرسالة الإبداعية التي يرسلها الكاتب إلى القارئ عبر جمل متنوعة: سردية ووصفية ومشهدية وبلاغية وحرفية" (جميل حمداوي: ٢٠٠٦م). ومن خلال هذه اللغة، يكشف الكاتب عن العوالم الداخلية لشخصياته الروائية، كما يكشف عن عوالمها الخارجية ثقافية

واجتماعية وبيئية وسياسية وغيرها. حسب رأي عبد الملك مرتاض اللغة هي سيدة المكونات السردية حيث إذا نزعنا عن العمل الروائي لغته بكل ما في هذه اللغة من توليدات ولعب واستبدالات وايحاءات والظلال وأهداب وأوصاف وأناقة ورشاقة؛ فلن يبقى فيها بعد ذلك من المكونات السردية شيء يُذكر ولا سعي يُشكر(مرتاض، ١٩٩٨م: ٢٥٧).

٤-٣-الخصوصية الثقافية

رغم تعدد المفاهيم والتعريفات التي تناولت مفهوم "الخصوصية الثقافية" وهي تختلف عن باحث إلى آخر وذلك حسب المنهج الذي يتبناه كل باحث في تعاطيه مع هذا المصطلح إلا أنه يمكن القول بأن الخصوصية الثقافية **cultural particularism** في معناها الفكري والأيديولوجي ((تعني التمسك بعناصر صياغة الهوية لثقافة معينة يتم فيها التأكيد على تفرد أفعال مجموعة أو جماعة معينة وتميز أساليبها في الحياة))(گل محمدي، ١٣٨١ش: ١٥٤).

أما الخصوصية الثقافية في معناها غير الأيديولوجي **Cultural specificity** التي نقصدها في هذا المقال، هي تعني ميزات وصفات خاصة بمجتمع مما يكسبه تميزا أمام غيره، بحيث لا يشاركه فيها غيره؛ بعبارة أخرى إن لكل أمة خصوصية ثقافية متفردة تميزها عن أخرى. ((يرتبط حضور الخصوصية الثقافية بمفهوم الهوية، فالخصوصية الثقافية هي تجسيد العملي لمفهوم الهوية، إذ يرتبط مصطلح الهوية بالتركيز على الخاص في مقابل العام)) (العجيلي، ٢٠١١م:٤٣). الخصوصية الثقافية هي طابع خاص لثقافة بلد أو جماعة ما لها ما يميز هويتها عن غيرها بين الثقافات والحضارات الأخرى. ((تتسم الخصوصية الثقافية بأنها بمثابة وعاء ثقافي أو حضاري يضم مجموعة من القيم والأفكار التي تستمد بدورها من حزمة من الروافد تشمل العديد من العناصر المغذية ما بين الديني، الثقافي، الفني، السلوكي أو الأخلاقي، وكلها روافد وعناصر لا يمكن قصرها على طرف بعينه أو جهة محددة دون سواها))(عبدالفتاح،٢٠٠٧م: ٢٧). الخصوصية الثقافية بوجه عام تتمثل في اللغة والمكان وكل أشكال التعبير الفني والمعايير الجمالية والمتمثلات السيكولوجية والمعتقدات الروحية والطقوس الدينية والمنظومات القيمية والمسلكيات الاجتماعية وأنماط العيش الخاصة من المسكن والملبس والمأكل. فهي باختصار حصيلة وزبدة كل العناصر التي تميز أمة ومسالك بعينها عن غيرها من الأمم وتعطيها سمة متميزة وملامح مغايرة تشكل غيرية وذاتية هما

قوام الهوية الثقافية والحضارية لتلك الأمة(ولد الكتاب، ٢٠١١م). فبناء على هذه التعاريف، الخصوصية الثقافية هي عبارة عن امتلاك مجتمع ما لمنظومة متكاملة ومتناسقة من الخصائص الروحية والمادية التي تتمثل مكوناتها بشكل أساسي في اللغة والدين والتراث الشعبي والمكان و نمط الحياة.

٥-الجانب التطبيقي

قد استلهم عزالدين جلاوجي من القرآن الكريم في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لفظا ومعنا ومفهوما لتمثيل الخصوصية الثقافية الجزائرية مما وظف المفردات، المعاني والمفاهيم القرآنية في مختلف المواقف وشتى المواضع التي تنوعت توظيفاتها وتعددت طرائق تفعيلها. هنا نقوم باستجلاء مواطن توظيف المفردات والمصطلحات والمعاني القرآنية في الرواية آنفة الذكر واستعراض حالات وأشكال حضورها في نسيجها اللغوي وتبيان دورها في تشكيلية الخصوصية الثقافية الجزائرية والتعبير عنها في هذه الرواية.

٥-١- استخدام القرآن في الطب والعلاج التقليدي

توظيف المفردات والألفاظ المعبرة عن مفاهيم ومعاني الآيات القرآنية في الطب والعلاج التقليدي هو إحدى من أهم مظاهر تأثير القرآن الكريم في رواية حوبة ورحلة البحث عن مهدي المنتظر الذي أسهم بشكل فعال في تمثيل الخصوصية الثقافية الجزائرية علاوة على ذلك أدى هذا الأمر إلى إثراء لغتها السردية وترقيتها.((طلب سي الطالب صرة الملح وإناءين حديديين أحدهما به زيت زيتون، والثاني به قطران أرز، وحين خرج لَكْحَلْ لإحضار ذلك أخرج سي الطالب من مخلاته منجلا ودواة ويراعا، وراح يكتب طقوسا على نصل المنجل، وهو يتمتم بكلمات ترتفع حينا وتنخفض أخرى، فلا يفهم منها العربي شيئا سوى أنها كلمات مقدسة يجب الخشوع أمامها. عاد لَكْحَلْ بالمطلوب، وضع إناءي الزيت والقطران على النار بأمر من سي الطالب الذي أكمل لتوه طقوسه، وهو يقول: الشفاء في القرآن وفي زيت العرب)) (جلاوجي، ٢٠١٠م:٢٢). من الملاحظ أن جلاوجي جمع في هذه الفقرة بين المعتقدات الشعبية والدينية وذلك من خلال استعراض طقوس العلاج بالكي وهي في ضمن الممارسات الطبية الشعبية والتقليدية التي تظهر أنماط الثقافة المحلية والمعتقدات الشعبية الجزائرية وخصوصيتها الثقافية لاسيما خصوصية منطقة الغرب الجزائري((إن من

فطرة البشر أنهم يخافون مس النار أو ملامستها لجسدهم، لكنهم في بعض الثقافات يلجأون للنار في علاج ما تعذر على الطب المعاصر علاجه، وفي قرى الغرب الجزائري، يتواجد الكثير من الأشخاص الذين يعالجون بالكي))(موقع الطبي: ٢٠١٢م). استحضر الروائي كلمتي شفاء والقرآن في هذا المقطع وهما مأخوذتان من قول الله تعالى في سورة الإسراء ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الأسراء:٨٢). كما استعار الكاتب كلمة "زيت العرب" أي "الزيتون" من هذه الآية الشريفة ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾ (المؤمنون:٢٠).((فقد ذكر المولى سبحانه وتعالى شجرة الزيتون عندما ذكر عباده بنعمه التي لا تحصى. وقال المفسرون: الشجرة هي شجرة الزيتون، والدهن هو زيت الزيتون والصبغ: الأدم. أي أن هذه الشجرة فيها من ما ينتفع به من الدهن والاصطباغ))(وفاء عبد العزيز، دتا: ١٩).

٥-٢- استخدام القرآن الكريم لطرد الجن والتخلص من إيذاءه

الاعتقاد بالجن من الظواهر والمعتقدات الشعبية والمعبرة عن الخصوصية الثقافية الجزائرية الذي ارتبط بشكل وثيق بالقرآن الكريم في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر مما أصبحت شخوص الرواية تستعين بالقرآن الكريم كقوة قدسية مؤثرة لطرد الجن والتخلص من أعراضه وإيذاءه:((مد يده إلى جبهتها مبسملا، تاليا آيات من القرآن الكريم، فلا تزيد إلا انتفاضا، ثم ما تفتأ حتى تهدأ مرددة كلاما غير منسجم، ويزداد الأولاد بكاء، سأل أمقران: مم تشكو؟ هل هي مريضة من قبل؟ رد مسعود بولقباقب مضطربا: لم تشك في حياتها، تكتم وتغالب حتى وإن كانت مريضة، أعتقد أنها تخطت ساقية الصرف هذا المساء فمستها الجن. -قال العربي الموستاش: هي في حاجة إلى شيخ لا إلى طبيب))(جلاوجي، ٢٠١٠م:٤١١). يعتقد العربي الموستاش بأن المريضة مصابة بمس من الجن فيطالب حضور الشيخ الراقي والمشعوذ ويفضله على الطبيب الأخصائي لكي يطرد الجن من جسدها بتلاوة القرآن الكريم وأداء طقوس وأعمال خاصة.((وفعلا حملت المريضة إلى شيخ، ربطها بحبال وسط الغرفة، ووضع إناء من الماء عند الباب، وراح يجلدها بسوط في يده متمتما بطقوس وآيات، يرفع بها صوته أحيانا ويخفضه، مطالبا الجني بالخروج: باسم الله الواحد القهار، تخرج يا غادر يا مكار...وإن هي إلا ساعة من زمن حتى رأوا إناء الماء

يهرق بقوة، فيهتفون: الله أكبر، لا إله إلا الله. وتفطنت المرأة عائدة إلى حالتها الطبيعية كأنما كانت في عالم الغيب، وانفجرت تبكي بحرقة)).(المصدر نفسه:٤١٢). نجد في هذا المقطع تواجد العبارات القرآنية وتأثيرها في التشكيل اللغوي لهذه الرواية حيث عبارة (بسم الله واحد القهار) تم استخدامها لطرد الجن وهي مأخوذة من هاتين الآيتين الشريفتين ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (غافر:١٦) و﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الزمر:٤). كما اقتبس الكاتب عبارتي " إن شاء الله" و" لا إله إلا" من الآيات القرآنية.

٥-٣- استخدام القرآن الكريم لكتابة التمائم والحروز

الاعتقاد بالسحر والشعوذة من أقدم الظواهر والمعتقدات الشعبية التي عرفتها البشر وهي أصبحت شائعة في المجتمعات التقليدية لتحقيق غايات كالجمع بين الإثنين أو التفريق بينهما والزواج والطلاق أو جلب الحبيب والإنجاب وعلاج مختلف الأمراض ومواجهة المشاكل الاجتماعية والنفسية من خلال أداء بعض الممارسات والأعمال مثل كتابة الطلاسم والحروز والتمائم الخرافية.((نجد هذه الظاهرة منتشرة في المجتمع الجزائري بأساليب متنوعة باختلاف المناطق ويقوم بالجوء إليها مختلف فئات المجتمع))(بن عاشور، دتا:٤٢). ويلاحظ أن جلاوجي توقف على هذه الظاهرة باعتبارها من أهم مظاهر الخصوصية الثقافية الجزائرية في رواية حوبة ورحة البحث عن المهدي المنتظر من خلال شخصية "الطالب" الذي يلجأ الناس إليه لحل مشاكلهم وتحقيق آمالهم وها هو"الزيتوني" الذي يسعى للزواج الثاني من خلال كتابة الحرز: ((قال الزيتوني: إيه يا سي الطالب تعيش راحة مطلقة، كأنك ملك. رد سي الطالب مبتسما كأنما يخشى أن يجرح الزيتوني: فضل الله العلماء على الجهلاء درجات. ضحك الزيتوني وقال: حق لك، لكن يا سي الطالب لو تكتب لي حرزا يمنع عني العَلْجَه بنت المَكّي، أرغب في الزواج من ثانية لكن نظرة واحدة منها ترعبني. واندفع سي الطالب يشرح له نجاحاته في هذا الموضوع، ويعدد له بالدليل كل الذين نجحت طلاسيمه في تزويجهم من ثانية وثالثة))(جلاوجي، ٢٠١٠م: ٨٨-٨٧). اقتبس الكاتب عبارة" فضل الله العلماء على الجهلاء درجات"من مفهوم هذه الآية الكريمة: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر:٩) للإشارة إلى هذا الأمر أن الرقاة والمشعوذين يحظون بمكانة

مرموقة ومنزلة خاصة في المجتمع التقليدي الجزائري لأنهم يزعمون أن لديهم كرامات عجيبة ومواهب خارقة أبرزها علم الغيب ماضيا كان حاضرا أو مستقبلا.

٥-٤- استخدام القرآن الكريم في مراسيم الخطوبة والزواج

تتمتع طقوس الخطوبة والزواج بخصوصية ثقافية معينة ونابعة من العادات والتقاليد السائدة التي تختلف من مجتمع إلى آخر. إن المجتمع الجزائري باعتبارها مجتمعا إسلاميا وقبليا يتميز بالتعدد الإثني والتنوع الثقافي الذي يتأثر نمط حياته الاجتماعي والثقافي خاصة في المناطق القبلية والريفية بشكل كبير عن القرآن الكريم والمعتقدات الإسلامية والدينية. ((يتسم الزواج التقليدي في منطقة القبائل بسمات تميزه وتطبعه بطابع خاص. تتجلى تلك السمات في خضوعه خضوعا يكاد يكون تاما لعادات اجتماعية معينة تتضمن قيما خاصة يتمسك بها المجتمع القبائلي تمسكا شديدا لدرجة أنها تأصلت جذورها ورسخت فأصبحت عندهم من المسلمات التي حبكت حبكا في نسيج ثقافتهم، وصارت من لب التراث الثقافي يتوارثها الناس خلفهم عن سلفهم))، (موقع وزارة الثقافة والفنون الجزائرية).

إن قراءة آيات القرآن الكريم والفاتحة في مراسيم الخطبة والزواج من العادات والتقاليد الشعبية المتوارثة التي تتم في مثل هذه المناسبات طلبا للهداية والحصول على الخير والبركة والاستعانة من الله تعالى كما نجدها بشكل واضح في عدة مقاطع لرواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر:((تلا سي الطالب شيئا من القرآن الكريم، وبعض الأدعية التي لا يعرفها إلا هو في هذا المجلس، رافعا صوته أحيانا مفصحا مبينا، خافضا صوته أحيانا أخرى تمتمة لا تكاد تبين، ثم قال: سيكون هذا الزواج مباركا، وسيجمع بين العرشين على المحبة، عرش أولاد النش وعرش أولاد سيدي علي)) (المصدر نفسه:٥٣). ((صمت خليفة، لكنه راح يحرك رأسه مؤيدا كلام القايد عباس وفي نفسه حيرة، إنه يشتم أمرا ما من كلامه، وخيم الصمت لحظات على الجميع أيضا، قطعه صوت سي الطالب: فلنقرأ الفاتحة وأسرع برفع كفيه فرفعوا جميعا أكفهم يتلون الفاتحة، وارتفعت زغاريد النسوة من الغرفة الأخرى))(المصدر نفسه:٥٤). ((دس الزيتوني قطعة نقدية في يد سي الطالب فاندفع يتلو آيات القرآن الداعية للألفة والمحبة، ثم ذكّر بشروط الزواج واستنطق ولي الزوجة وولي الزوج، وذكر بالمهر، ثم رفع يديه فرفعوا معه يتلون أم الكتاب))(المصدر نفسه: ٨٨).

((وعجل العربي يخرج من تحت إبطه قماشا ملفوفا فدسه في يد الشيخ لكحل، وهو يقول: هذا مهرها، فإن زاد زدتُ. قال الشيخ لكحل وهو يضغط بأصابعه على المهر: البركة في القليل، بنتي ليست بقرة للبيع. قال الزيتوني وهو يصافح الشيخ لكحل بحرارة: الحمد لله، نأتي مساء مع سي الطالب، ونقرأ الفاتحة)) (المصدر نفسه:٨٥). توقف الكاتب في هذه المقاطع السردية على مراسم الخطوبة والزواج باعتبارهما من أهم تمثيلات الخصوصية الثقافية وعبّر من خلال توظيف كلمات القرآن، الآيات، الفاتحة و أم الكتاب عن مدى أهمية وتأثير القرآن الكريم في نمط حياة الجزائريين ولاسيما عادات وتقاليدهم عند الخطوبة والزواج.

٥-٥- استخدام القرآن الكريم في مواقف الحزن والشدة والخوف

يقف التمسك بالكتب السماوية وقراءة الأدعية والأذكار الدينية في مواقف الشدة والظروف الصعبة، على رأس المعتقدات الدينية و الأدوات التعبيريّة عن الخصوصية الثقافية كون الدين أحد الأركان الرئيسة في تكوين الثقافة والذهنية الشعبية للشعوب والأمم. والقرآن الكريم بوصفه من أهم تجليات الخصوصية الثقافية لشخصية المسلم إذ كلماته مشرقة بأنوار الهداية والإيمان والأمان وهو كفيل بأن يزيل ما في نفس الإنسان من وساوس ومخاوف، وما في جسده من آلام وأوجاع، ويتبدّل خوفه إلى أمن وسلام ويزيل همه ويبعد عنه الشعور بالضيق ويمنحه الراحة النفسية والهدوء بحيث يكون من خلالها قادرا على مواصلة الحياة واستكماله. ومن هنا نجد في العديد من مقاطع رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر أن الشخوص يتمسكون بالقرآن الكريم ويقرأون آياته عند الوقوع في مواقف الشدة والضيق والخوف والحزن كلحظة الاحتضار والاستشهاد والاعتقال: ((تكوم بعض الرجال في غرفة مجاورة وشرعوا يقرأون القرآن جماعيا وبصوت عال، وظل عَيُّوبَه عند رأس عمه لَكْحَلْ لا يكف عن ترديد سورة يس، كان على يقين أنها تخفف خروج روحه وتطهره من الذنوب، إن سمحت له المأساة يوما أن يرتكب ذنوبا. في الثلث الأخير من الليل أسلم الشيخ لَكْحَلْ الروح إلى بارئها، أجهشت زوجته عقيلة بالبكاء، ثم صرخت كأنما تسعى لتمزيق خيمة الليل البهيم)) (المصدر نفسه:١٩٦-١٩٥). وحولها تعالى البكاء والعويل، ولطم الخدود، وترديد مناقب الميت، وبات الرجال يقرأون القرآن دون توقف. بعد الظهر حمل الرجال الجثة وقد ارتفع تهليلهم وتكبيرهم، وفي البيت ارتفع فجأة العويل والنواح ولطم الخدود، كان الحشد كبيرا في المقبرة، حين فرغوا من صلاة الجنازة، انزوى

بعضهم بعيدا وانطلقوا يقرأون سورة يس، أتموها مع انتهاء الجميع من مراسم الدفن، وعادوا وقد امتلأ الكون أمامهم حزنا وألما".(المصدر نفسه:١٩٦). قراءة القرآن وخاصة سورة "يس" للمحتضر والميت هي من المعتقدات الدينية التي تم التركيز عليها في بعض الأحاديث الإسلامية وسلّط كاتب الضوء عليها في هاتين الفقرتين. ((أحست حمامه بضيق في التنفس، وراحت دقات قلبها تتسارع، رددت في نفسها مبتهلة، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾"قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب " (الفلق: ١ و ٢ و٣)، وابتعدت عن البيت، مسندة ظهرها إلى صخرة كبيرة، مخفية جسدها خلف شجرة التين الضخمة)) (المصدر نفسه:١٠٩). من الملاحظ أن شخصية "حمامة" تقع في حالة صعبة ومخيفة حيث تتسارع دقات قلبها ومن هنا تلوذ بالقرآن الكريم الذي هو مصدر الراحة والإطمئنان ويعمل على إزالة الضيق والخوف من النفوس. كذلك نجد تمسك شخوص الرواية بالقرآن الكريم والأذكار القرآنية في هذا المقطع حيث تعتقل قوات الاحتلال الفرنسي أحد المقاتلين الجزائريين.((جلس حسان بَلْخِيرَدْ على كرسي خشبي قديم كان هناك، ومد راحتيه على ركبتيه، وقال:- لا إله إلا الله محمد رسول الله، لقد ألقى الفرنسيون القبض على القائد محمد بوراس. - لا حول ولا قوة إلا بالله. رددها السعيد، وقد بدا على ملامحه اضطراب شديد، لبس برنسه الأبيض، وخرج مسرعا يبحث عن الأعضاء الذين أسرع معظمهم إلى تلبية النداء، إضافة إلى العربي الموستاش)) (المصدر نفسه:٤٤١). اقتبس الكاتب عبارة " لاحول ولا قوة إلا بالله" في هذا المقطع السردي من هذه الآية الشريفة: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ (الكهف: ٣٩) وهي واحدة من أشهر الأذكار الإسلامية التي يرددها المسلمون لشتى الغايات، خصوصا لإزالة القلق والخوف والتغلب عليهما.

٥-٦- استخدام القرآن الكريم للإستشهاد وزيادة التأثير الكلام وتثبيت المعنى

علاوة على المواضع السالفة الذكر، قد اعتمد جلاوجي على قرآن الكريم واقتبس من آياته المشرقة في موضع التدليل والاستشهاد وتثبيت المعنى وزيادة التأثير خاصة في المقاطع التي استحضر الحكايات الشعبية والأقوال السائرة. ((لا شك أن الأديب من أحوج الناس إلى الاستشهاد بكلام الله تعالى في محاوراته وفصول مكاتباته، فهو حلية الرسائل، وهو

الذي يشدّ قوى الكلام ويثبت صحته في الأفهام. ومتى خلت النصوص منه كانت عاطلة من المحاسن، عارية من الفضائل؛ ذلك لأنه الحجة التي لا تدحضن والحقيقة التي لا ترفض))(دينا الملكاوي، ٢٠١٨م:٢٢٨). قد وظّف عزالدين جلاوجي عدد من الحكايات الشعبية والأقوال السائرة في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر باعتبارها من أهم المرجعيات الأدبية ومن أبرز مكونات الخصوصية الثقافية العربية التي تنتقل من جيل إلى آخر ومن شعب إلى شعب وتستعمل في مختلف المناسبات. تُعد الحكايات الشعبية والأقوال السائرة جزءا مهما من التراث الشعبي وهي تشكل ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافية والتي تعبر عن الخصوصية الثقافية للمجتمعات البشرية كما أنها تعتبر خلاصة التجارب الإنسانية واختزال للخبرات الفردية والجماعية. ((والحكاية الشعبية ما هي إلا عمل إنساني عام شعبي غير فردي عمل يشعر به الجميع ويفهمه الجميع فهو إنتاج تلقائي لشعب ما عمل مجهول المؤلف فهو إنتاج لشخص أو اثنين ولكن سرعان ما تتناوله الجماعة لتعدله وتملكه وتضيف إليه أو تحذف منه فهي تنتقل من رأي إلى آخر فيضيف الأول بعض التفاصيل ويحذف الآخر البعض منها ويدمجها مع تفاصيل أخرى)) (حسين مهنا، ٩١٩٧ م:٥). لقد استخدم الكاتب الحكايات الشعبية والأقوال السائرة في عدة مواضع لهذه الرواية ومنها انعكاس حالة اليأس والقنوط للشعب الجزائري من تحرير بلدهم من هيمنة الاستعمار الفرنسي وانزعاجهم من افعال قوات الاحتلال ضد المواطنين الجزائريين ((تذكر ما كان يرويه سي الطالب كلما سألوه عن انتهاك الجنود الفرنسيين لأولاد سيدي علي، كان يقول: إن الله في الأزل خلق غرابا وأعطاه صرتين إحداهما مليئة بالذهب والثانية بالقمل، وطلب منه أن يرمي الأولى على رؤوس العرب والثانية على رؤوس النصارى، فأخطأ وعكس الأمر، وكانت أصوات الجميع تتعالى لاعنة الغراب والقمل والنصارى، ويستاء سي الطالب قائلا: هذا وقع في الأزل وستسير عليه الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها))(جلاوجي، ٢٠١٠: ١٨١). نجد في هذا المقطع أن الكاتب استحضر حكاية شعبية للتعبير عن حالة استياء الشعب الجزائري من أفعال وتصرفات المستعمرين الفرنسيين وأحيانا استلامهم للقضاء والقدر كما وظّف الكاتب عبارة" يرث الله الأرض ومن عليها "وهي مأخوذة من هذه الآية الشريفة للاستشهاد وتثبيت المعنى في نفس القارئ والمتلقي ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ (مريم:٤٠)، ((سيكون هذا الزواج مباركا،

وسيجمع بين العرشين على المحبة، عرش أولاد النش وعرش أولاد سيدي علي. قاطعه الزيتوني وعلى ملامحه غضب مكبوت: سنأخذ ابنتنا. قال القايد عباس:- ولكنها ابنتنا أولا، نحن آباؤها وأعمامها، وأنتم أخوالها. قال الزيتوني وفي نبرته تحد: العرب تقول، من قال خالي قال أبي. رد القايد عباس، وقد أزعجه هذا الجدال:- النسب للأب، والنساء حرث. بدا القلق على ملامح خليفة))(المصدر نفسه:٥٣). توقف الكاتب في هذا الموقف الجدلي على موضوع "النسب" وأهميته في الثقافة العربية واستحضر قول العرب في هذا الشأن كما استحضر عبارة " النساء حرث " لزيادة قوة التأثير في المخاطب وهي مأخوذة من هذه الآية الكريمة: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٣). ((كلما ذكر كلمة النصارى واليهود في القرآن، إلا وتذكر قول معلمه في الكتاب، إنهما فرنسا، وتذكر تعليقه مستشهدا بالآية "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم". تحضره كل تفاصيل قصة سيف بن ذي يزن الذي تعود سي الطالب أن يقصها عليهم من كتابه الأصفر، ويحلم: آه لو كنت سيف بن ذي يزن، لأبدت النصارى عن آخرهم، وصيرتهم كالعهن المنفوش الذي شرحه لنا معلم الكتاب، ولأبدت المعمر بارال والشيخ عمار والقايد عباس ومن يقف إلى جانبهم)).(المصدر نفسه:٣٢-٣٣) نجد في هذا المقطع أن الكاتب وظفّ قصة " سيف بن ذي يزن" التي تم ذكرها في معظم المصادر التاريخية لربط الماضي بالحاضر وذلك لمشابهة موقف الجزائريين باليمنيين عندما احتل الأحباش النصارى اليمن لفترة دامت ٥٠٠السنة وأخيرا بمساعدة الفرس، اسطاع سيف بن ذي يزن يهزم الأحباش ويطردهم من اليمن. كما استخدم الكاتب عبارة "كالعهن المنفوش" وهي مقتبسة من هذه الآية الشريفة: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ (القارعة:٥) لزيادة التأثير وتثبيت المعنى في نفس المتلقي. وأيضا استشهد بهذه الآية المباركة: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: ١٢٠)، للكشف عن حقيقة المستعمرين الفرنسيين وأغراضهم المشؤومة في الجزائر.

٥-٧- جدول التوزيع التكراري لتوظيف القرآن الكريم في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.

العدد	الفئة	التكرار	التكرار النسبي	التكرار المئوي
١	المفردات القرآنية	٤٧	٠.٤٤٧٦	٤٥%
٢	مفهوم ومعنى الآية	١٦	٠.١٥٢٣	١٥%
٣	توظيف الآية كاملة أو شبه كاملة	٦	٠.٠٥٧١	٥%
٤	جزء من الآية	١٠	٠.٩٥٢٣	١٠%
٥	كلمة القرآن الكريم	٢٦	٠.٢٤٧٦	٢٥%
	المجموع	١٠٥	١.٨٥	%١٠٠

وفقا لجدول التوزيع التكراري لتوظيف القرآن الكريم في رواية "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، فإن توظيف المفردات القرآنية ويتضمن كلمات (الحمد الله، وما شاء الله، وإن شاء الله، وأعوذ بالله، وحاشا لله، وبسم الله، ولا اله الا الله) بإجمالي٤٥٪ وتكرار٤٧ احتل المرتبة الأولى وهو المكوّن الأكثر تواجدا وتوظيفا في هذه الرواية ولعب دورا حاسما في تكوين نسيجها اللغوي ثم يأتي توظيف كلمة القرآن بنسبة ٢٥٪ وتكرار ٢٦ الذي حظي باهتمام كبير من قبل الكاتب مما استخدمها في العديد من مقاطع الرواية. وجدير بذكر أن في معظم الحالات جاءت كلمة "القرآن" مصاحبة مع كلمات(الحفظ، التلاوة، التعليم والقراءة) واحتل توظيف "معني ومفهوم الآية" بنسبة ١٥٪ وتكرار ١٦ المرتبة الثالثة. بعد هذه المكونات الثلاثة يأتي "توظيف جزء من الآية" بنسبة ١٠٪ وتكرار ١٠ و"توظيف الآية كاملة أو شبه كاملة" بنسبة ٥٪ وتكرار ٦ على التوالي.

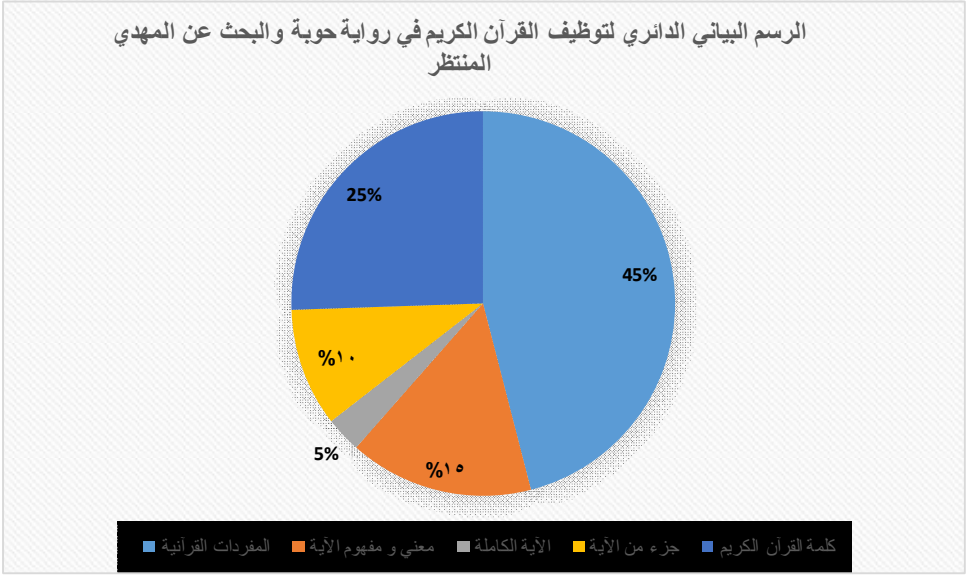

النتيجة:

لقد تناولت هذه المقالة، تأثير القرآن الكريم في النسيج اللغوي والخصوصية الثقافية لرواية "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" لعز الدين جلاوجي وتوصلت إلى نتائج يمكن تلخيصها في النقاط أدناه:

١- اقتبس عز الدين جلاوجي من القرآن الكريم في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر بوصفه مرجعا فكريا وثقافيا مقدسا لغته حافلة بالطاقات التعبيرية والايحائية فوظّف مفرداته ومعانيه ومفاهيمه بشكل مكثّف في نسيجها اللغوي مما زاد هذا التوظيف القرآني على جماليتها اللغوية وروعتها وقوة تأثيرها بشكل ملحوظ كما أدى إلى إثراءها اللغوي.

٢- وظّف المؤلف القرآن الكريم بالطريقتين المباشرة وغير المباشرة في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر؛ في الطريقة غير المباشرة التي تجلت بشكل غالب في مراسم الخطوبة والزواج وحالة الاحتضار ومراسم جنازة ودفن الميت وكتابة التعاويذ والتمائم، لم يستخدم الكاتب الآيات والكلمات القرآنية بل استخدم العبارات والمفاهيم التي تدل على الاهتمام بشأن القرآن الكريم وتلاوته وقراءته وحفظه. أما في الطريقة المباشرة استخدم الكاتب نفس الآيات والعبارات والمفاهيم القرآنية والتي تمثلت معظمها في موضع الاستشهاد والتدليل وتثبيت المعنى وعلاج المرضى وطرد الجن والتغلب على حالات الخوف والقلق والتوتر.

٣- إن التوظيف المكثّف للمفردات والمفاهيم القرآنية في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر جعل البعد الديني للهوية الجزائرية في بؤرة اهتمام المتلقي والقارئ. علاوة على ذلك، إنه أدى إلى تمثيل مظاهر الخصوصية الثقافية الجزائرية بشكل واضح ومؤثر.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

- برهومة، عيسى(٢٠١٣م)، التحليل اللغوي للخطاب الإعلاني، دراسة في أليات اشتغاله وأثره، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الحادي عشر.

- بن عاشور، زهرة(دتا). ممارسة السحر والشعوذة في المجتمع الجزائري، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، عدد٤، صص٥١-٤٢.
- بودية، ادريس (٢٠٠٠م)، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط١، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- -جلاوجي، عز الدين(٢٠١٠م)، حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، ط١، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- حسين مهنا، غراء(١٩٩٧م)، أدب الحكاية الشعبية، مكتبة لبنان ناشرون.
- دينا، الملكاوي(٢٠١٨م)، النثر الخيالي في الأندلس، الآن ناشرون وموزعون، الأردن.
- عبد الفتاح، بشير(٢٠٠٧م). الخصوصية الثقافية، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- العجيلي، شهلا(٢٠١١م)، ((الخصوصية الثقافية في الرواية العربية، القاهرة)): دارالمصرية اللبنانية.
- كرامش، كلير(٢٠١٠)، اللغة والثقافة، ترجمة احمد الشيمي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، ط١، قطر.
- كريم زكى، حسام الدين(٢٠٠٠م)، اللغة والثقافة، *دار* غريب ، القاهرة
- گـل محمدي، احمد،(١٣٨١ه.ش)، العولمة، الثقافة، الهوية، من منشورات دار ني، طهران.
- مرتاض، عبد الملك(١٩٩٨م)، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة.
- وفاء، عبد العزيز بدوي(دتا)، أسرار العلاج بزيت الزيتون، دار الطلائع للنشر والتوزيع. القاهرة.

ثانياً - المواقع الإلكترونية

- الأمين، ولد الكتاب (٢٠١١م)، الخصوصية الثقافية العربية بين متطلبات الحداثة وتحديات العولمة، موقع صحراء ميديا. https://www.saharamedias.net
- حمـــــداوي، جميـــــل(٢٠٠٦م)، اللغـــــة في الخطـــــاب الروائـــــي العربـــــي، https://pulpit.alwatanvoice.com/
- موقـع وزارة الثقافـة و الفنـون الجزائـري، طقـوس الـزواج التقليـدي بولايـة تيـزي وزو، https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar
- موقع الطبي(٢٠١٢م)، ملامح الطب الشعبي في غرب الجزائر- حوض تافنة، https://altibbi.com
- هيمة، عبد الحميد(٢٠١٦م)، جمالية التفاصيل في رواية " حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، https://www.benhedouga.com/content